

## البداية والنهاية

إِذَا فَبَهتَ وَابلسَ ولم ينطق وتَحيرَ وَجَلَ ثم قالت قاتل إِذَا جَميلاً حيث يقول ... مَا إِذَا مِنْ لَا يَنْفَعُ الْوَدَّ عِنْدَهُ ... \* وَمَنْ حَبَلَهُ أَنْ صَدَّ غَيْرَ مَتِينٍ ... وَمَنْ هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ ... \*

ثم شرع كثير يعتذر ويتنصل مما وقع منه ويقول في ذلك الأشعار ذاكرا وآثرا وقد ماتت عزة بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وزار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قائل ما بال شعرك تغير وقد قصرت فيه فقال ماتت عزة ولا اطرب وذهب الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب وإنما ينشا الشعر عن هذه الخلال . وكانت وفاته ووفاة عكرمة في يوم واحد ولكن في سنة خمس ومائة على المشهور وإنما ذكره شيخنا الذهبي في هذه السنة أعنى سنة سبع ومائة وإِذَا سَبَحَانَهُ اعْلَمْ . ثم دخلت سنة ثمان ومائة .

( ففيها أفتتح مسلمة بن عبد الملك قيسارية من بلاد الروم وفتح إبراهيم بن هشام بن عبد الملك حصنا من حصون الروم أيضا وفيها غزا اسيد بن عبد إِذَا الْقَسْرَى أمير خراسان فكسر الأتراك كسرة فاضحة وفيها زحف خاقان إلى أذربيجان وحاصر مدينة ورتان ورماها بالمناجيق فسار إليه أمير تلك الناحية الحارث بن عمرو نائب مسلمة بن عبد الملك فالتقى مع خاقان ملك الترك فهزمه وقتل من جيشه خلق كثير وهرب الخاقان بعد أن كان قتل في جملة من قتل من جيشه وقتل الحارث بن عمرو شهيدا وذلك بعد أن قتلوا من الأتراك خلقا كثيرا وفيها غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك ارض الروم وبعث البطال على جيش كثيف فافتتح جنجرة وغنم منها شيئا كثيرا ) .

وفيها توفي من الأعيان بكر بن عبد إِذَا الْمَرْزِي الْبَصْرِي .

( كان عالما عابدا زاهدا متواضعا قليل الكلام وله روايات كثيرة عن خلق من الصحابة والتابعين قال بكر بن عبد إِذَا إِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ اكْبَرُ مِنْكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقُلْ سَبَقْتَهُ إِلَى الْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرُ مَنْيَ وَذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يَكْرَهُونَكَ وَيَعْظُمُونَكَ فَقُلْ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ هَذَا بِذَنْبِ أَحَدْتَهُ وَقَالَ مِنْ مِثْلِكَ يَا ابْنَ آدَمَ خَلَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَالْمِحْرَابِ مَتَى شِئْتَ تَطَهَّرْتَ وَدَخَلْتَ عَلَى رَبِّكَ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ وَقَالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ تَقِيًّا الطَّمْعِ تَقِيًّا الْغَضَبِ وَقَالَ إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ وَكَلَّا بَعْيُوبَ النَّاسِ نَاسِيًّا لَعِبِهِ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَكَرَ بِهِ وَقَالَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا بَلَغَ الْمَبْلَغَ الصَّالِحَ مِنَ الْعَمَلِ فَمَشَى فِي النَّاسِ تَطَلُّغًا غَمَامَةً قَالَ فَمَرَّ رَجُلٌ قَدْ أَظْلَتَهُ غَمَامَةٌ عَلَى رَجُلٍ فَأَعْظَمَهُ لَمَّا رَأَاهُ مِمَّا

آتاه ا فأتقره صاحب الغمامة فآمرها ا أن تتحول